Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ألوان الكتابة الأدبية

تفرعت هذه الكتابة إلى فرعين رئيسين؛ ولكل منهما فروع.. هما:

(١) الكتاب الإنشائية (٢) والكتابة الوصفية

ويراد بالأولى ما ينشئه الكاتب، لأول مرة، حينما تنفعل نفسه بمنظر جميل، أو حادث أليم. تعبيراً صادقاً عن إحساسه بهذا أو ذاك كالبلبل حينما يشدو أو الورقاء حينما تهتف وتنوح.

ويراد بالثانية تعبير السامع أو القارىء عن إحساسه بما أنشأه غيره فإذا قرأت رسالة ـ أو استمعت إلى قصيدة أو خطة فملأت نفسك إعجاباً بها أو نقمة عليها إن لم تكن كذلك. ثم أردت أن تصف هذا الاحساس؟ بإظهار محاسنها أو عيوبها كان ذلك النقد «أدباً وصفياً» فأنت لم تنشىء الرسالة أو القصيدة أو الخطبة وإنما أنشأها غيرك، وما زدت على أن وصفتها بما ترى... وكذلك إذا أرّخت لها وربطتها بزمانها ومكانها ليتضح أمرها في ظل بيئتها وجوّها... فالنقد إذن، وتاريخ الأدب، من قبيل الأدب الوصفي.. وكانا أول الأمر مختلطين بعضهما ببعض[1] ثم أخذا ينفصلان في أواخر القرن الرابع، وأصبح النقد.. فناً مستقلا قائماً بذاته حينما اتضحت علوم البلاغة التي كانت تسمى علم البيان حيناً، وعلم البديع حيناً آخر.

ولعل كتاب.. مجاز القرآن.. لأبي عبيدة معمر بن المثنى أول كتاب ظهر في ميدان البلاغة... ألفه أبو عبيدة دفاعاً عما ورد في القرآن الكريم من غير مألوف العرب.. كشجرة الزقوم... ورؤوس الشياطين مشيراً الى أن ذلك لمجرد التهويل جريا على سنن العرب.. الا تراهم يذكرون في أشعارهم

---

(١) انظر التوجيه الأدبي ص ٢ وتاريخ النقد الأدبي للحاجري ص ١٠ (ط روبال بالاسكندرية ١٩٥٣).

(٢) كان الجاحظ أحياناً يخطىء ما ليس بخطأ.. خطأ الوليد بن عبد الملك في قوله: علي بن أبي طالب لص بن لص بضم اللام فيهما، والحقيقة أنها مثلثة اللام وخطأ يوسف بن خالد التميمي في قوله.. حتى يشجه.. بكسر الشين، وفيها الكسر والضم معاً (البيان والتبيين جـ ٢/٢١٣ هرون).